السنة العاشرة

انقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ١٠ العدد ٤٥ (٤٧٣)

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי

يوم الاربعاء
١٩ آذار ١٩٤٧

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

في ايام الاحكام العرفية ــ العربة تعود الى عزها السابق

كلمتنا

هل حان الوقت للاشفاق عليها ؟

انا لو نظرنا الى الامور من وجهة فلسطين فقط لظهرت لنا انكلترا فى هذا العهد كدولة قوة وجبروت تترفع عن كل اعتبار ومراعاة للضعيف. غير ان الانبـاء التلـغرافية واللاسـلكية تحمل الينا كل يوم ما يكوّن لدينا صورة اخرى عن هذه الدولة . لا بل نستطيع ان نقول بان اعمال الدولة الانكليزية التى انتدبت على فلسطين للقيام بالمهام المعروفة ليست من مظاهر القوة التي تستند الى متانة داخلية وخارجية حقيقية ، بـل هى مظاهر جبروت تستند الى ضعف ، لا بل والى افـلاس داخلي وخارجي معاً.

لقد رأينا انكلترا هذه فى الاسابيع الاخيرة تعاني مشـاق البرد والظلام وقلة الانتاج ونقص الحاجيات الحيوية الخ. مما لم تتكبده فى سنى الحرب والحصار البحرى . ثم رأيناها فاشلة فى معظم مفاوضاتها الخارجية ، ورأيناهـا تزيد فى الاضطراب العالمى ، حتى ... حتى « ركعت » امام حكومة الولايات المتحـدة تستجـدى مسـاعدتها هنا ومساعدتها هناك ، اذ بدون ذلك لن تستطيع القيام بتعهداتها !

نعم ان مجمل الصورة كأن الدولة البريطانية الكبيرة بالامس تتراجع من كل مكان لتستـطيع الصمود امام ... اللاجئين اليهود ! امام بقايا ضحايا هتلر ! وهل يعجب بعد هذا ان هذه الدولة العظيمة بالامـس تستطيع انفـاق ٨٢٫٠٠٠٫٠٠٠ من الجنيهات فى سبيل اصطياد الاطفـال والنساء والشبان اليهود فى البحر المتوسط ونقلهم الى قبرص ؟ هل يعجب ان دولة كهذه تستطيع تحمل نفقـات ١٠٠٫٠٠٠ جندى فى سبيل فرض قوانين عسكرية على اطفال ونسـاء وعمال تل ابيب ؟

هل كل هذا جـد ؟ رزانة ؟ مظاهرة قوة ام مظـاهرة ضعف ، توجب حتى علينا ، اشـقى شعب فى الدنيا ، الاشـفاق على هـذه الدولة الانكليزية العظيمة بالامس والمنتـدبة بالامس على هذه البلاد المقدسة البائسة؟..

• • •

هل تعرض قضية فلسطين على الامم المتحدة ؟

فهم ان سـكرتير منظمة الامم المتحدة قد الغى اقتراحه الاول بشأن تأليف لجنة تحقيق لمشـكلة فلسطين وعرض نتائج بحثـها على اجتماع الامم المتحدة العـام الذى سينعقد فى شهر ايلول القادم . اما الحكومة البريطانية فتصر على عقد اجتماع خاص لانتخاب تلك اللجنة ثم تقديم نتائج بحثها الى الاجتماع العادى فى شهر ايلول . ويقال ان الدول العربية وروسـيا ودولاً اخرى تؤيد هـذا الاقتراح البريطانى بينما لا تزال حكومة الولايات المتحدة تطلب من الحكومة البريطانية ايضاحات معينة قبل موافقتها على الاقتراح البريطانى. ويقول جون كيمحى ، الكاتب السياسى المعروف ، ان ثمة شـكا فيما اذا كانت الحكومة البريطانية ستصر فعـلاً على عرض القضية على منظمة الامم المتحده فى هذه الحالة الدولية المضطربة . هذا لان الحكومة البريطانية متعلقة الآن تمام التعلق بالسياسة الامريكية ، التي لا ترى فى الامم المتحـدة آلة ناجعة لحل مشاكل قائمة ، عويصة ، كما ظهر مؤخراً ـ مثلاً ـ فى مسألتى اليونان وتركيا.

غير ان الحكومة البريطانية تطالب الحكومة الامريكية بان تشترك معها فى تحمل المسؤوليات فى فلسطين مهما يكن الحل النهائى.

ذلك لان لبريطانيا تعهدات معينة ازاء الدول العربية .

وبديهى ان الحكومة البريطانية ولا سيما الحكومة الامريكية، تسعيان الآن الى ابعاد روسيا عن التدخل باية صورة كانت فى شؤون الشرق الاوسط. وهذه ارادة الـدول العربية ايضاً فى الوقت الحاضر ، لذلك لا تزال المساعى تبذل لمنع عرض مشكلة مصر على الامم المتحدة ، والمشكلة الفلسطينية ايضاً.

بناء على هذا تعتقد الحكومة البريطانية الآن ان سعيها منذ سنة ١٩٤٥ الى اشراك الولايات المتحدة فى تنفيذ سياستها فى فلـسطين ، سيكلل بنجاح في الوقت الحاضر ، لان حكومة الولايات المتحدة ترى فى تأييد بريطانيا الآن ضرورة قصوى فى سبيل المحافظة على كيان الأمبراطورية البريطـانية الآخذة فى الضعف بصورة خطيرة من يوم الى آخر ومن المحتمل، لا بل من المؤكد، ان تقوم الحكومتان فى المستقبل القريب بضغط شديد على العرب واليهود معا لحـل مشكلة فلسطين بواسـطة تنازل هـام من الجانبين والتوصل الى اتفـاق .

ما من قوة في العالم...

ليس ما يقف امام ارادة الشعب اليهودي فى الحياة ، وما من قوة فى العالم تستطيع منع سـعى اليهود فى العودة الى وطنهم ـ هـذا ما اثبتته حركة اقتحام اللاجئين حدود فلسطين. وهذا البرهان يتكرر فى الآونة الاخيرة بين حين وآخر . وقـد تكرر فى الاسبوع الماضى لدى وصـول باخرة اللاجئين الجديدة

لقد تم فى لندن تدبير المؤامرة : مؤامرة وضع حـد لتطور الوطن القومى اليهودى . ان حسابات واعتبارات استعمارية حبكت خيوط هذه المؤامرة، واوقفت لها قوى الامبراطورية العظيمة. وربما يعتقدون هناك ان الامر قابل للتحقيق، ويعللون انفسهم بالامل ان بوسعهم التغلب علينا ـ والتغلب بسهولة.

لهذا علينا ان ندحض يوماً بعد يوم وساعة اثر ساعة هذا الاعتقاد. علينا ان نبرهن بان يهود فلسطين هم اليوم قوة لا يمكن التغاضى عنها واهمالها . علينا ان نبرهن ، نظرياً وعملياً ـ بان سيل التدفق نحو شواطئ فلسطين يدفع بقوة الآلاف وعشرات الآلاف ومئات الآلاف، وان الى جانب مئات الآلاف يقف ملايين اليهود فى العالم

لهذا فان قوة الاقنـاع المتجسمة فى حركة الهجرة اليهودية الى فلسطين كـبيرة عظيمة . ونحن على ثقة بان هذه القوة ستوحد صفوف جبهة كبيرة من الرأي العام العاطف علينا فى جميع ارجاء العالم . «مشار»

بعد الغاء الاحكام العرفية

الغيت الاحـكام العرفية اعـتباراً من يوم الاثنين الماضى ، وعادت البـلاد الى حالتها السابقة ، الى النظام المـدنى العادى الخاضع لانظمة الدفاع .

وحسب بلاغ الحكومة فان الغاء الاحكام العرفية جاء نتيجـة لسببين : اولاً : ان الجيش والشرطة قد نجحا في القاء القبض على بعض الخارجين عن طاعة المؤسـسات اليهوديـة العليا وفى

(البقية فى الصحفة ٢)

فى الصحف العبرية

رغم الاحكام العرفية

كيف صمد يهـود فلسطين لشروط الاحـكام العرفية التي فرضت على نصف عـددهم ؟ منذ وعـد بلفور لم نعرف عهداً كان يهود فلسطين احوج ما يكونون فيه الى ثبات الجنان والتبصر فى الامور مثـل هذا العهد الذى نجتازه . وقد حدثت فى الايام الاخيرة اعمال عظيمة فى ميدان العمل والصمود معاً .

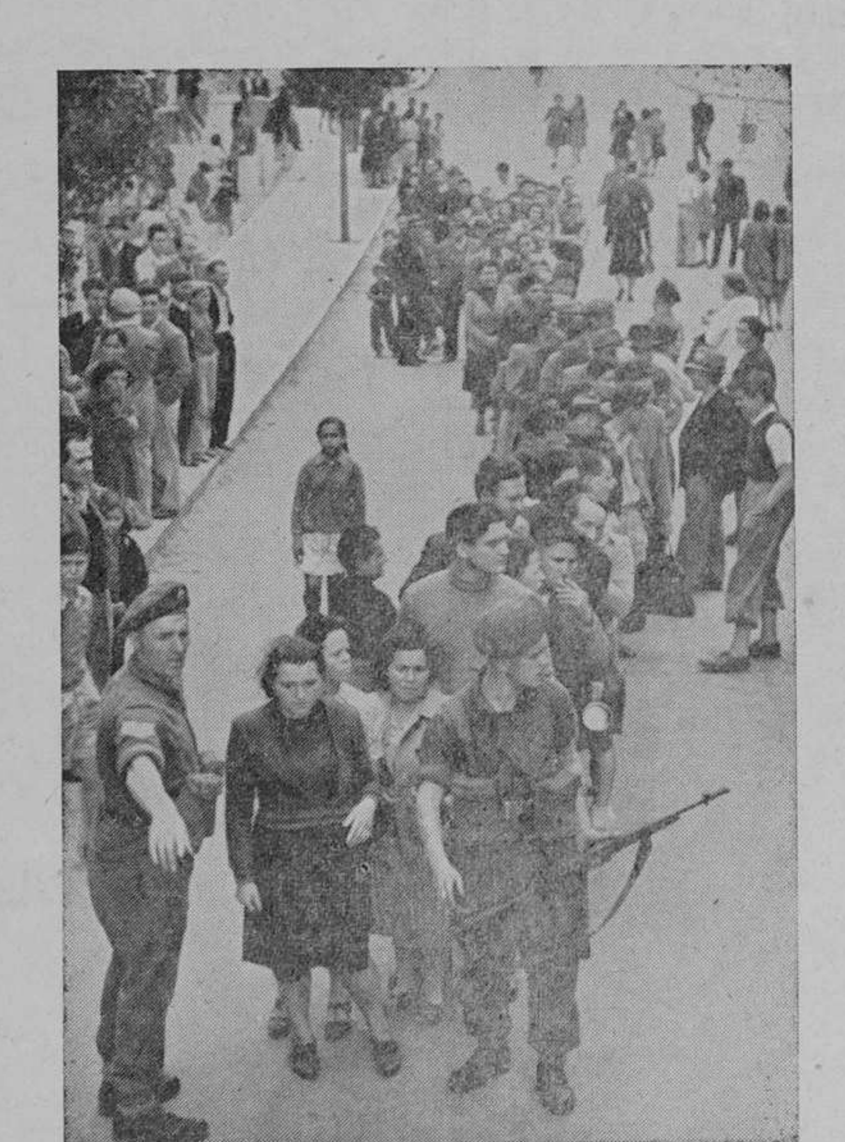
ففى ابان ايام الاحكام العرفية التي فرضت حتى يوم الاثنين الماضى على تل ابيب وقسم كبير من القدس العبرية، انشئت فى منطقة الجليل وفى الساحل قريتان زراعيتان جديدتان . والقـرية الساحلية قام بانشائها شـباب فلسطيني اجتاز مرحلة طويلة من التمرين والتدريب الخاص لهذه الغاية ، وستكون القرية الجديدة حلقة جديدة فى سلسلة القرى اليهودية فى الساحل الفلسطينى. اما القرية الثانية فتقع فى الجليل الاعلى على حدود فلسطين ونواتها جنود يهود من افريقيا الجنوبية مروا بفلسطين اثناء الحرب فاعجبوا بمـا حققه المشروع الصهيونى وبمبادئه السامية فانضووا تحت لوائه؛ وما ان تحرروا من الخدمة حتى نشطوا الى تحقيق الاهداف الصهيونية البانية . وهكذا فهم بمثابة رمز لانخراط يهود بلدان بعيدة هادئة ، البلدان الانكلوسكسونية ، الى حظيرة تحقيق اهداف الصهيونية .

وفى ابان ايام الاحكام العرفية ايضـاً اقتحمت سـفينة لاجئين الحصار البحرى والجـوى والسياسى ، ذلك الحصار المشدد اضعـافا مضاعفة الذى فرضـته على فلسطين الامبراطورية البريطانية ذات اكبر اسـطول بحري فى العالم وثانى الاساطيل الجوية من حيث القوة والعظمة . اجل اقتحمت السفينة الحصار وبلغت شواطئ الوطن. ولما زفت بشرى وصول اخوان مشردين خف الى مساعدتهم الآلاف فى ابان الاحكام العرفية .

ورغما عن جميع قوانين الاحكام العرفية الصارمة ، فان يهـود فلسطين واصلوا حياة العمل والنشاط الاقتصادي في اوسـع ما يستطيعونه من نطاق، وجندوا قـوى للتغلب على الضائقة التى شددت الخناق عليهم ، لـكي يواصلوا المعركة الصهيونية وتقـوية عضدهـا .

ولكن فى هـذه الايام ايضاً تتكرر اعمال جنونية هـدامة تهدد اسس كيان يهود فلسطين وكفاحهم . فان اعمال القتل والاعتداء التي تجري تفسد جميع طرق المعـركة الصهيونية وتضيق امكانيات كل هجرة وبنـاء.

« دافار »



اهالي المنطقة المحاصرة بالقدس ينتظرون دورهم للخبز



قدمت هذه المرأة من اميركا لرؤية اقاربها بعد فراق دام ٢٢ سنة. وقد اتفق ان وصلت فلسطين اثناء فرض الاحكام العرفية وهكذا لم تتمكن من مصافحة اقاربها الامن وراء الاسلاك

في عالم السياسة

زلزال سياسي

بعد خطاب الرئيس ترومان بشأن مساعدة تركيا واليونان ماليآ اكبر زلزال سياسي عالمى حدث منذ انتهاء الحرب. ذلك لان هذا الخطاب يدل على اشتداد العداء بين الولايات المتحدة وبين روسيا السوفياتية، بحيث ان حكومة واشنطن لم تتورع عن تحدى روسيا علانية وبهذه الصورة الواضحة الجلية. ومن جهة اخرى فان اجراء هذه الصفقة الدولية بين اميركا وانكلترا خارج منظمة الامم وبدون اشتراكها، ليظهر بان هذه المنظمة مجردة عن كل صلاحية حقيقية. اضف الى هذا ان الخطاب الق فى ذات الوقت الذى ينعقد فيه مؤتمر موسكو بحضور ممثل اميركا!

ان حكومة الولايات المتحدة واقعة الآن تحت ضغط اكثرية الحزب الجمهوري الذي فاز فى الانتخابات الاخيرة، وهذا الحزب معاد اشد المعاداة لروسيا الحاضرة. ومما لا شك فيه ان الدوائر الامريكية تعرف جيداً ان الحالة الاقتصادية فى روسيا حرجة للغاية فى السنة الحاضرة، وان روسيا تعانى النقص الفادح فى حاجيات حيوية كثيرة. وهذا ما يشجع الدوائر الامريكية على تحدى روسيا واجبارها على اتخاذ سياسة اكثر ليناً وتساهلاً عن ذى قبل ازاء امريكا وانكلترا

وقد حملت صحف روسيا حملة شديدة على سياسة ترومان، غير انه لا خوف – فى نظرنا – بان تؤدى هذه المشادة الكلامية والمالية معاً الى حرب قريباً. ولكن تأثير هذه المشادة العنيفة على العلاقات الدولية فى المستقبل القريب سيكون سيئاً جداً. ان روسيا ضعيفة نسبياً فى الوقت الحاضر ولذلك فانها تضطر الى التنازل ولو بصورة مؤقتة، ظاهرية. وفى نفس الوقت ستواصل دعايتها المستندة الى حالة العالم العامة السيئة، هذه الحالة التي لا علاج لها بالدولارات الامريكية. ان المجتمع العالمى مريض، مريض جداً، وهو يحتاج الى وسائل علاج اعمق اثراً ونجع مفعولاً من الذهب لامريكى لرنان.

جامعة الدول العربية

افتتحت فى القاهرة يوم الاثنين الماضى جلسة مجلس جامعة الدول العربية ويقول مراسل وكالة رويتر ان اهم مشكلة يجابهها هذا المجلس الآن انما هى الخلاف الشديد بين حكومة شرق الاردن وحكومة سوريا. وقد اغلقت حكومة عمان فى الاسبوع الماضى ابواب قنصليتها فى دمشق احتجاجاً على دعاية سوريا ضد الملك عبدالله، ولا سيما في اوساط جيش شرق الاردن. وكذلك تهدد حكومة شرق الاردن بالانسحاب من جامعة الدول العربية اذا لم يوضع حد لهذه الدعاية. اما حكومة سوريا فتقول ان دعاية الملك عبدالله فى سبيل مشروع سوريا الكبرى يهدد كيان الدولة السورية وهو لا يتناسب ودستور جامعة الدول العربية.

وثمة مشكلة اخرى، الا وهى الخلاف بين مصر وبريطانيا وعرض القضية المصرية على الامم المتحدة، فان مصر تطلب من جميع الدول العربية تأييدها بدون شرط، بينما تطالب العراق وشرق الاردن مقابل ذلك بان تؤيد مصر مشروع سوريا الكبرى.

وبديهى ان مسألة فلسطين ستبحث ايضاً فى جلسات المجلس، غير انه لا ينتظر اي جديد فى هذه المسألة.

تفيد الصحف الامريكية ان سلطات الاحتلال الامريكية فى المانيا تعتقد بان حل مشكلة اللاجئين المتشردين هناك (نحو مليون من ابناء امم مختلفة وبينهم ربع مليون من اليهود) لن يتيسر بدون حل مشكلة فلسطين. وفى رأي تلك السلطات ان نحو ٩٥ فى المئة من اللاجئين اليهود يفضلون الذهاب الى فلسطين اذا اعطيت لهم الفرصة لذلك. وثمة تخوف بانه لدى حلول موسم الربيع ستتجدد هجرة اليهود من اوروبا الشرقية ولا سيما من رومانيا والمجر الى المنطقة الامريكية فى المانيا.

ماذا وراء المظاهر البراقة فى مصر؟!

لندن – لمراسل «روز اليوسف» الخاص:

صدر فى لندن منذ ايام كتاب عنوانه «ساعة عدل: الكتاب الاسود عن المستشفيات المصرية» ومؤلف الكتاب هو الدكتور سيسل البورت، الاستاذ السابق بكلية الطب الذى سبق ونشر تقريراً عن الحالة فى مستشفيات الجامعة المصرية نوقش فى البرلمان المصرى... واذا اغفلنا ما جاء فى الكتاب عن المستشفيات وجدنا انه صرخة من صرخات الاستعمار التي يرسلها كل موظف انكليزي يعود الى بلده بعد ان يذوق الشهد لاعوام طوال فى مصر!

والكتاب مقسم الى ٣٦ قسما تعالج نواحى مصرية متعددة. ولكن المؤلف يحصر اهتمامه فى حالة الفلاح المصري الاجتماعية، فيقول عنه:

«ان الفلاح طيب القلب، رقيق الحواشى، كريم، نشيط، والفلاحون فى الواقع يمثلون حضارة اقدم من حضارة الاغريق والرومان والانكليز والامريكان ولكنهم استعبدوا لأجيال عديدة، واستغلهم الحكم الاجنبى، ولم تعط لهم فرصة الرقي قط. فقد عاش الفلاحون على مر الايام فى مستوى المجاعة او ما يقرب منه، وكانوا عرضة لجميع الامراض المعدية فى العالم... ومنذ ستين عاماً مضت جاءت انكلترا لتنقذ هذه الامة من الافلاس، واستطاعت تحت ادارة كرومر الحازمة ان ترفع من آمال الفلاح. اما الآن فان مصر تخضع لحكم الباشوات وقد عادت الحالة الى ما كانت عليه قبل حكم كرومر وصارت حالة الفلاح محزنة للغاية.

لقد حكمت انكلترا مصر ستين عاماً ثم سلمت زمام الحكم فى البلاد الى افراد الطبقة العليا، التي اثبت افرادها على مر الايام عدم صلاحيتهم وفسادهم. لقد استغلت هذه الطبقة الفلاح اسوء استغلال وصار الشرف البريطاني معرضاً للخطر. ونحن لا نستطيع ان نترك هذا الشعب البائس الى مصيره المحتوم، بان نرفض ان نتولى مسؤوليته ونعلن اننا امة ليست لها اية اطماع فتوحية. ان الفلاح المصرى له الحق فى نيل العدالة، وانكلترا بسبب صلتها الوثيقة بمصر فى الماضى، مسؤلة ومسؤولية تامة عن تحقيق هذه العدالة».

ويتحدث الكاتب عن الحضارة المصرية القديمة، وعن مدى جهل الشعب البريطاني بمصر فيقول: «اذا سألت اي انكليزى عن مصر سيخبرك انها المكان الذى توجد فيه الاهرامات.» ثم يشرح للشعب الانكليزى ما هى الاهرامات تاريخها والغرض من بنائها، ومدى الحضارة المصرية القديمة، ثم يذكر قصته مع احد السياح الامريكان قابله فى طريقه الى المتحف المصرى فابتدره قائلاً: «لقد سمعت ان المصريين فى عهد توت عنخ آمون كانوا متحضرين مثلنا الآن. ولكنى لا اصدق هذا. لقد مكثت فى مصر بعض الوقت وقابلت الناس ولا استطيع ان اصدق انهم كانوا متحضرين. فرد عليه الدكتور البورت قائلاً: «ياصديقي العزيز ان هذا الشعب كانت له حضارة رائعة عندما كان جدودك معلقين من اذيالهم فى الاشجار.»

ويتحدث الدكتور البورت عن الطالب المصرى، ومقدرته على الحفظ ومدى التدرب العملي الذى يناله، ثم يقول عنه: والصعوبة هى ان نجعل هذا الطالب يفكر لنفسه، فهو ينتظر منك ان تطعمه الدروس بالملعقة، ويريد ان ينال اكبر جزء من المعلومات باقل مجهود ممكن، ثم يذكر بعض الحقائق عن الادارة الداخلية فى كلية الطب، ويذكر اجتماع مجلس الكلية لتقرير نتائج الامتحانات. وكان هناك طالب قدرسب فى علم الجراحة ولكن احد الاساتذة المصريين طلب ان يعتبر الطالب ناجحاً قائلاً: «اذا لم ينجح هذا الطالب فانى ساستقيل. انى لا اريد ان يعامل احد افراد اسرتي بهذه الطريقة» فصرخ الدكتور البورت قائلاً: «احد افراد اسرتك؟» فقال الاستاذ مستدركا «اقصد احد افراد اسرتى من الطلبة»!

ويذكر الكاتب ايضاً الحالة السياسية فى مصر، ومدى ديكتاتورية الحكام بسبب جهل الشعب، ثم يقول عن السفارة البريطانية «ان سفير بريطانيا فى مصر لم يحاول مطلقاً ان يعرف حقيقة مايحدث فى مصر – الا طبعاً حوادث طبقة الباشوات وكبار الاغنياء – ومن النادر ان يستشير سعادته احد الانكليز الذين يعملون فى الحومة المصرية عن الاحوال هناك. فهو لم يسأل ابداً القضاة البريطانيين فى المحاكم المختلطة او اساتذة الجامعة عن الاحوال العامة فى مصر وهو لا يعرف قليلاً او كثيراً عن المستشفيات هناك.. وكان يجب على السفير ان يستعمل قوته ونفوذه لصالح طبقة المرضى من الفقراء المصريين»!!

ويخصص المؤلف جزءاً من كتابه نساء مصر، وطبيبات مصر، قائلاً «انهن لا ينلن الحرية الكافية وانهن ستواجههن صعوبات عديدة، هى نفس الصعوبات التي تواجهه الرجال، مثل التدخل السياسى، وعدم النضج لاجتماعى وعدم المساواة، وان ابنة الباشا ستميز دائماً عن الفتاة الفقيرة مهما قلت مقدرتها الذهنية، والفتاة القبطية ستهمل دائماً مهما كانت ذكية ماهرة. كل هذا يحدث تحت ظل حكومة مصرية.»

ويذكر المؤلف امثلة عن ديكتاتورية الرؤساء، واعتقادهم انهم معصومون من الخطأ، فاذا تجرأ مرؤوس على معارضة رأيه فالويل له.

«اسعد»



طالبان يهوديان اميركيان يدرسان فى معهد الهندسة بحيفا

بعد الغاء الاحكام العرفية

(البقية من الصفحة ١)

الحصول على معلومات تمكن من اجراء اعتقالات اضافية. وثانياً: ان الحكومة لا تريد الحاق الاضرار الاقتصادية الناجمة عن الاحكام العرفية بيهود فلسطين الذين لم توجه ضدهم تلك الاحكام.

وفيما يتعلق بالسبب الاول فما يثير الدهشة حقاً كون الجيش الذى انهمك خلال الاسبوعين الماضيين بمهام عديدة مختلفة غريبة، قد وجد متسعاً من الوقت للاهتمام بالارهابيين. على ان الجيش والشرطة لا بد يعلمان اكثر من المدنيين مدى النجاح الذى كان نصيبهم فى كفاحهما ضد الارهاب.

اجل انه ليصعب على الاهالي المدنيين معرفة مدى النجاح الذي نالته السلطات. فالاهالي ليس امامهم الا ما تصدره لهم السلطات من بلاغات. وما اعلنته السلطات الى الآن مؤداه ان الحالة فى فلسطين سيئه جداً ما دامت قد رؤيت حاجة لفرض الاحكام العرفية وصدع جميع اسس السلطة والحياة فى البلاد لمدة اسبوعين.

ان يهود فلسطين يخرجون من هذا الامتحان وقد اكتسبوا بضع اختبارات. انهم يعلمون منذ الآن بان جماعة الارهابيين الخارجين عن الطاعة لم يتورعوا عن مواصلة اعمالهم الاجرامية رغم كل ما قاساه يهود فلسطين. انهم يعلمون ان السلطات برد فعلها على اعمال الارهابيين تمس – عن قصد او عن غير قصد – بيهود فلسطين جميعاً. انهم يعلمون ان القوة اليهودية بفلسطين تستطيع الصمود وستصمد للضربات مهما كثرت واشتدت.

«دابار»

* * *



طلاب يهود من اميركا فى ساحة احد معاهد الجامعة العبرية بالقدس

العمل والعمال



المصح الجديد الذى انشأه صندوق المرضى للعمال العجزة

«حركة العمال العربية»

نشرت مؤخراً دائرة شؤون العامل العربي التابعة للجنة التنفيذية لهستدروت كتابا للكاتب المضليع بالشؤون العربية اهرون كوهين تحت عنوان «حركة العمال العربية (في مصر، فلسطين، لبنان، سوريا والعرق) تاريخها، وضعيتها الحاضرة ومشاكلها». وسننشر في العدد القادم كلمة عن هذا المؤلف، اما اليوم فنكتفي بترجمة المقدمة.

«ان احد التطورات الكبيرة الاهمية التي حدثت وتحدث في الشرق العربي وفي البلدان المستعمرة والشبه المستعمرة الاخرى (الهند، ايران، اميركا الجنوبية، افريقيا) — هو ظهور طبقة العمال كعامل على مسرح الحياة العامة، عامل جديد لم يكن معروفاً بالامس. فللمرة الاولى في التاريخ ظهر ممثلو منظمات عمال عرب في مصر وسوريا ولبنان وفلسطين (اما عمال العراق فلم يسمح لهم بالاشتراك) في المؤتمر العالمي النقابات المهنية الذى عقد في باريس في خريف سنة ١٩٤٥، ووضع فيه الاساس للدولية المهنية الجديدة. واقصاء مكان لممثل الشرق الادنى في اللجنة التنفيذية للدولية جاء لينوه الى الاهمية التي تعلقها على هذا الفرع الحديث في حركة العمال الذى ظهر ممثلوه لاول مرة على مسرح الدولية.

وفصول هذا الكتاب ترمى الى استعراض تطور الحركة العمالية في البلدان العربية استعراضاً وافياً قدر الامكان، وبيان حالتها الآن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية والمشاكل التي يثيرها تطور هذه الحركة وهذه المحاولة هي – بقدر ما نعلم — الاولى من نوعها وكل من له اطلاع ببحث هذه الشؤون في الشرق ليدرك الصعاب التي اقتضى التغلب عليها للحصول على المعلومات الواردة في هذه الفصول.

والصعاب التي تعترض بحث مشاكل من هذا النوع في بلاد الشرق هي اولاً عدم توفر مستندات بقدر كاف وانعدام احصاءات علمية مدققة حتى في المواد التي تذاع في هذا الحقل. ومن ذلك مثلاً ان الارقام عن العمال المنظمين ليست مستمدة من لوائح منظمة لدافعي الرسوم؛ ويحدث ان درجة التطور الصناعي في مكان ما لا تتلاءم وعدد العمال المزعوم. وفي هذه الاحوال على القارئ ان يذكر ان الارقام الواردة كثيراً ما تكون لها غاية توجيهية في الاصل.

هذا ونظراً للشروط الاجتماعية – السياسية التي لا تزال سائدة في البلدان التي تناولها هذا الكتاب بالبحث، فليس بالامكان الحصول على تفاصيل شاملة كاملة من شأنها ان تنير وتوضح بعض المسائل التي كان من الواجب ان يخصص لها مكان لائق في هذا البحث وعدم الاكتفاء بالقليل او بالرموز عنها فقط. على ان هذه الفصول وان لم تكن كاملة كما يجب الا انها تعطي فكرة عامة اولى عما يحدث في ميدان الحركة العمالية العربية مما هو جدير بالاهتمام والانتباه».

تل ابيب — ب — تكللت بالنجاح التجربة التي اجرتها قرية «تل يوسف» التعاونية (الواقعة في مرج ابن عامر) في تنمية بعض الاعشاب الطبية. وقد صرح احد الخبراء ان في نجاح هذه التجارب ضماناً قوياً لاستغناء صناعة الادوية والعقاقير عن استيراد بعض المواد الطبية الهامة من الخارج.

ارباح ارباب الصناعة الاميركية

مَن المسؤول عن موج الاضرابات الذى يجتاح اميركا في الآونة الاخيرة؟ ان اصحاب المعامل والرأسماليين يدعون بان النقابات المهنية هي المسؤولة لانها تفرط في مطاليبها بعد ان اصبحت نشوى من نتائج قوانين العمل المتقدمة التي سنت في عهد روزفلت. اما النقابات المهنية فتجيب على ذلك بان غلاء الاسعار الفاحش هو السبب الوحيد الذى يدفعها الى تقديم مطالبها الحقة العادلة برفع الاجور.

وتنوي الآن النقابات المهنية الكبيرة المنضمة الى المنظمة العمالية الاميركية «سي. اي. او» (منظمة عمال الصناعة) تقديم مطالب جديدة لرفع الاجور، ولهذا توجهت الى الخبير الاقتصادي المشهور روبرت نيتهان بان يقوم ببحث استقصائي عن الاحوال الاقتصادية في الصناعة الاميركية.

وقد نشرت منظمة «سي. اي. او» مؤخراً تقرير روبرت نيتهان الذي يتضمن تفاصيل في غاية من الاهمية. فان ارباح اصحاب الصناعة الاميركية في سنة ١٩٤٦ بلغت حسب التقرير: ٢٦ ملياردا من الدولارات. وحتى بعد خصم الضرائب الحكومية يبقى لدى اصحاب الصناعة مبلغ ١٥ ملياردا من الدولارات ربحا صافيا. وهذا رقم قياسي في تاريخ الصناعة الاميركية. ولا يخفى انا نتكلم عن سنة ١٩٤٦ التي لم تكن سنة حرب، لا بل ان اصحاب الصناعة ما فتئوا خلال تلك السنة يتذمرون من العمال لمبالغتهم في المطالبة برفع الاجور.

ويخلص واضع التقرير الى الاستنتاج بان بوسع اصحاب الصناعات رفع اجور العمال بدون تغيير اسعار المنتجات. ويعتقد روبرت نيتهان انه اذا لم يطرأ هبوط على الاسعار فلا مندوحة آنئذ من رفع الاجور والا فقد العمال مقدرة شراء المنتوجات ونشبت ازمة اقتصادية خطيرة.

لهذا لا يستغرب الاستياء الذى يسود اوساط العمال في اميركا من جراء الغلاء الفاحش في الاسعار وعدم زيادة الاجور بنسبة ملائمة لارتفاع الاسعار.

وعلى اساس هذا التقرير ستطالب النقابات المنظمة في «سي. اي او» برفع اجرة العمل بمعدل ٪ ٢٥. ان ادارة «سي. اي. او.» ليست معنية بنشوب اضرابات اذ انها تدرك جيداً بان الاضرابات المتوالية من شأنها ان تصدع الحالة الاقتصادية في البلاد. ولكن من جهة اخرى يوجد ثمة فريق من اصحاب الصناعات العتاد الذين يخالون لانفسهم بان الوقت قد آن لمناوأة حركة العمال المنظمة ومقاضاتها الحساب.

ان مصالح اميركا الاقتصادية تقضي باتقاء كل موج جديد من الاضرابات لان هذه الطريق الوحيدة لدرء خطر غلاء الاسعار والتضخم المالي والازمة الاقتصادية. واذا تنازل اصحاب الصناعة عن رغبتهم في هدم اسس النقابات المهنية فعندها توجد طريق للتفاهم المتبادل والتعاون.

* * *

المستشفى المركزى لصندوق المرضى التابع للهستدروت في مرج ابن عامر

من بركان الى بركان آخر

يذكر القراء ان السر جون شو، السكرتير العام لحكومة فلسطين سابقاً والذى كان يقوم مقام المندوب السامي عندما حدث الانفجار في مكاتب الحكومة بفندق الملك داود، قد تعين حاكما لجزيرة ترينيداد الافريقية. وقد لقي السر شو لدى وصوله مقر منصبه الجديد اموراً ذكرته بفلسطين التي غادرها: نظام منع التجول في العاصمة؛ زعماء العمال المحليين في المعتقل؛ وقوى الجيش والشرطة تقيم الحراسة على مكاتب الحكومة ومعامل النفط.

وترينيداد هي نموذج لتلك المناطق العديدة في الامبراطورية البريطانية حيث يسود الاستغلال الفاضح على حساب الاهالي المستغلين المضطهدين. وفي سنة ١٩٣٧ ادى تفاقم الحالة الاقتصادية هناك الى نشوب اضرابات واسعة النطاق جرت وراءها حوادث دامية. وقد نوهت لجان التحقيق التي ارسلت عقب ذلك الى ان الحالة الاقتصادية هناك في حالة يرثى لها: فالبؤس يعض بانيابه طبقات الشعب، والاجور واطئة، واكثرية ابناء الشعب تعيش في شروط سكنى هائلة تفتك بهم الامراض والاوبا. ومقابل ذلك فالجزيرة غنية بالكنوز الطبيعة: من نفط وسكر وكاكاوا الخ. ويكفي ان نذكر ان في سنة ١٩٣٦–١٩٣٧ بلغت ارباح شركات النفط ١٫٥٤٠٫٠٠٠ جنيه، اي بنسبة ٪ ٢٣ من الرأسمال الموظف.

اما السكان فمزيج من الهنود والهنود الغربيين الى جانب نصف مليون من السكان الاوروبيين.

قلنا ان الاضرابات التي نشبت في ترينيداد عام ١٩٣٧ كانت واسعة النطاق وعلى درجة من الخطورة بحيث لم تتوصل السلطات الى قمعها الا بعد ايقاع ضحايا كثيرة في صفوف العمال ومنذ سنة ١٩٣٧ ارتفعت الاجور بقدر ما ووسع نطاق الخدمات الاجتماعية. على ان النقابات المهنية لا تزال ضعيفة الحول في جزيرة ترينيداد فقد اصدرت النقابة المهنية الرسمية في معامل النفط تصريحاً ضد الاضراب، فلم يمنع ذلك اعضاء نقابة مهنية اخرى عن اعلان الاضراب والنقابات التي اضربت كانت برياسة الزعيم العمالي باتلر. وقد سببت اعمال المضربين و«ثورتهم» اعتقال ٥٠٠ شخص وطرد عدد كبير من العمال.

هذا ومن جهة اخرى يجب الا يغرب عن بالنا ان النقابات المهنية المتنافسة في ترينيداد لا تزال مدثية بحيث لا يصعب على اصحاب الشركات تحريض احداها ضد الاخرى.

ومهما يكن من امر فمما لاريب فيه ان ترينيداد لا تزال مرتعاً خصباً لاستغلال شركات النفط والبواخر والسكر الاجنبية، والعمال يعيشون هناك في حالة بؤس شديد مضطهدين من قبل الشرطة والحكومة. ومن ادرى بوزير المستعمرات العمالي، كريتش جونس، بان اضطهاد الشرطة، ومشروعات اصلاحات اجتماعية محدودة النطاق كالتي وضعتها حكومة المحافظين عام ١٩٣٩، ان جميع هذه الوسائل اصبحت عديمة الجدوى في الامبراطورية البريطانية الآن، وان جزيرة ترينيداد شأنها شأن كل منطقة بريطانية مضطهدة، هي احوج ما تكون الى مشروع تعمير وطني جرئ.

ويمكن تحقيق مثل هذا المشروع اذا كانت النية نزيهة والرغبة اكيدة. ففي افريقيا اليوم حركة كبيرة ترمى الى انشاء شركات تعاونية لحل بعض امشاكل المستعمرات. وقد ظهر مؤخراً كتاب ابيض عن تطور المشروع التعاوني لترقية صناعة الفستق في تانغانيكا وشمال روديزيا وكينيا. وغاية هذا المشروع تخفيض اسعار الفستق، ذلك المصدر الهام للزيوت حتى نصف سعره الحالي. وبهذا حل لازمة النقص الفادح بالزيوت الذى يعانيه العالم الآن. وفي الوقت ذاته فان هذا المشروع يتضمن تدابير واجراءات خاصة لتحسين شروط العمل ورفع الاجور الى مستوى لائق.

كذلك يوجد مشروع آخر يرمى الى ان تأخذ شركة اهلية بايديها مشروع تزويد منطقة نيجريا بالكهرباء وفي مستهل هذا العام دشن اول مشروع تعاوني لترقية الكامرون الزراعية. ذلك ان حكومة نيجريا اقتنت نحو ٢٥٠٫٠٠٠ اكر من الارض التي كانت تخص الالمان واجرتها الى الشركة التعاونية للترقية الزراعية. وفي كامرون ستقوم الشركة بزراعة هذه المساحات بالموز والمطاط الخ. باموال تقدمها الحكومة على سبيل القرض. اما الارباح فستعمل لتأمين خدمات اجتماعية للعمال انفسهم ولمساعدة اهالي كامرون عموماً. هذا ولن يكون مساهمون فرديون في هذا المشروع اي ان المشروع التعاوني سيكون في النهاية تحت اشراف اهالي كامرون انفسهم. ولا شك ان هذا المشروع يعد خطوة جريئة في ميدان الاصلاح في المستعمرات الافريقية.

هذا ومشروعات الاصلاح الاجتماعي في هذه المستعمرات الافريقية التي كانت في الماضي تابعة للالمان، وفي مناطق وظفت فيها شركات بريطانية وغيرها اموالاً كبيرة، اجل ان مشروعات اصلاح واسع النطاق لا بد ان تصطدم بمعارضات وعراقيل كبيرة. ولكن صالح تلك المناطق والضرورة الملحة في الاصلاح يجب ان تهيب بحكومة العمال الى التغلب على جميع الصعاب والعراقيل مهما كثرت وتعددت.

(عن مجلة «تريبيون»)

في سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعربية والعبرية

ليست الحكومة الصالحة هي التي تحفظ الامن فحسب، وانما الحكومة الصالحة هى التي تبني، وتبني دائماً.

هى التى تجعل نصب عينها ان يكون الشعب اسعد وانظف، وهى التي تتيح الفرص لكل الناس على السواء ان يرقوا انفسهم، ويكملوا انفسهم، حتى اذا اراد كل فرد ان يتعلم وجد وسائل العلم ميسرة سهلة.

احمد امين

אֵין מֶמְשָׁלָה טוֹבָה זוֹ הַשּׁוֹמֶרֶת עַל הַבִּטָּחוֹן בִּלְבַד, אֶלָּא מֶמְשָׁלָה טוֹבָה הִיא זוֹ הַבּוֹנָה, הַבּוֹנָה תָּמִיד.

הִיא הַמְּשַׂוָּה נֶגֶד עֵינֶיהָ שֶׁיִּהְיֶה הָעָם מְאוּשָּׁר יוֹתֵר וְנָקִי יוֹתֵר, הִיא הַנּוֹתֶנֶת הִזְדַּמְּנוּת לְכוֹל הָאֲנָשִׁים בְּשָׁוֶה לְקַדֵּם אֶת עַצְמָם, לְשַׁכְלֵל אֶת עַצְמָם, כָּךְ שֶׁאִם רָצָה כּוֹל פְּרָט לִלְמוֹד, יִמְצָא אֶמְצָעֵי הַלִּמּוּד נוֹחִים קַלִּים...

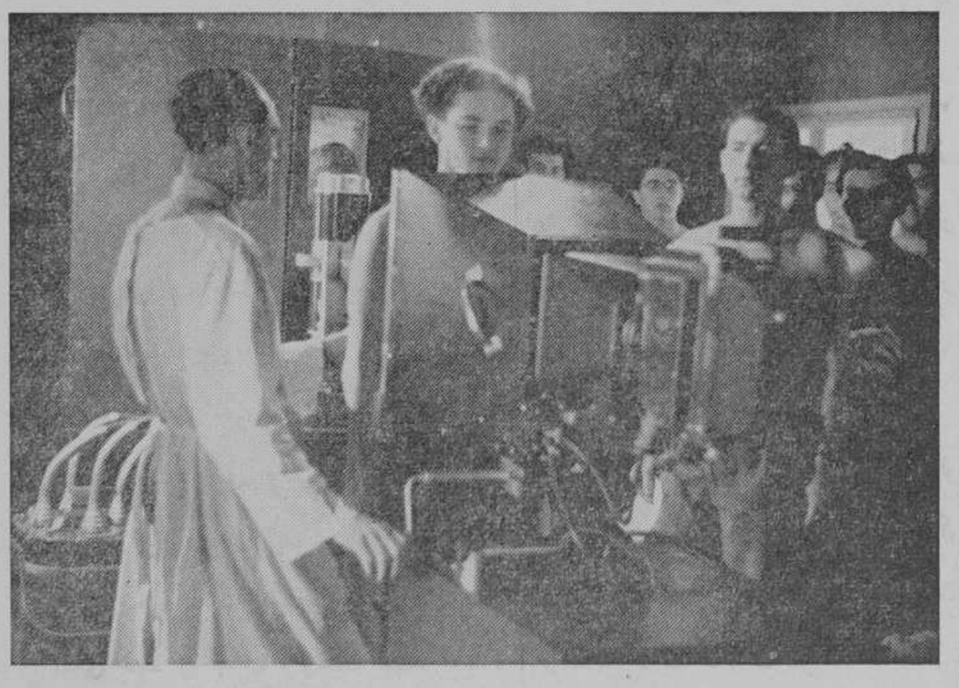
אַחְמַד אַמִין

اثنان لا يجتمعان

هاناسو ايءي، امرأة يابانية تناهز الـ ٤٦ من عمرها. وقد انتخبت في العام الماضى نائبة للبرلمان اليابانى فرفضت قبول ذلك بقولها انه لا يمكن لامرأة ان تعني بواجباتها المشتركة وبواجباتها في الميدان السياسى في آن واحد.

اول جراب حريرى

ان المرأة الاولى التي لبست جراباً حريرياً كانت الملكة اليصابات الانكليزية عندما اعتلت كرسي العرش عام ١٥٥٨



فحص رئات اللاجئين فى مستوصف صندوق المرضى اثر دخولهم فلسطين

شخصيات الساعة

جدانوف ـ احد كبار مساعدي ستالين

اثار خبر اعتزال اندريه جدانوف رئاسة السوفييت الاعلى اهتماماً كبيراً في الاوساط السياسية والديبلوماسية فى العالم. ولا عجب فان اسم جدانوف يتردد على الالسنة فى الآخيرة الآونة اذ يراه البعض من اكثر المرشحين املا فى النيابة عن ستالين لهذا رأينا من الفائدة ان نقدم لقرائنا نبذة عن ترجمة حياته .. هذا وفى البلاغ الرسمى الذى رافق خبر الاعتزال علل الامر بكون جدانوف مثقلا بمهام كثيرة اخرى.

نظراً للمهام الكثيرة الملقاة على عاتق جدانوف واوسمة الشرف الجديدة التى نالها ، فان الخبراء فى شؤون روسيا يعتقدون ان امل جدانوف فى خلافة ستالين اخذ يزداد من جديد بعد ان مست سمعته مساساً كبيراً اثناء الحرب الفنلاندية . ويعتقد هؤلاء ان جدانوف يحتل المركز الثانى بعد مولوتوف ،وهذا امر عظيم الاهمية لشخص لم يرد ذكر اسمه فى دائرة المعارف الروسية منذ ١٥ عاماً .

ولد جدانوف فى بلدة تور (اليوم كالينين) فى سنة ١٨٩٦ وكان والده مفتشاً فى احدى المدارس . وقد تلقى تعليماً متيناً بما فى ذلك اتقان اللغتين الفرنسية والالمانية بحيث يعد من اكثر اعضاء الدائرة السياسية الروسية العليا ثقافة فى روسيا وقد انضم الى البلشفيكيين عام ١٩١٥ ، وكان آنئذ في سن الـ ١٩ وظل يعمل فى صفوف الحركة كمنظم الى ان بدأ نجمه بالسطوع فى سماء العالم السياسى فى روسيا عام ١٩٣٤ .

ذلك انه على اثر اغتيال صديق ستالين الحميم كيروف ، عهد الى جدانوف تسنم منصبه بصفة رئيس الحزب في لننغراد . وكان ذلك المنصب ذا اهمية كبيرة لان لننغراد كانت فى ذلك العهد اكثر المناطق الروسية غلياناً ، وتسليم زمام امور الحزب فيها الى يدى جدانوف معناه الثقة التامة بنزاهته ومواهبه . وهذه الوظيفة كانت تعد الثانية في روسيا من حيث الاهمية والخطورة.

ولما نشبت الحرب العالمية الثانية اوجس جدانوف شراً من خطر فنلندا جارة روسيا . وهذا التوجس سبب له اكبر فشل فى حياته . فهو قد اقنع ستالين بان الفنلاندين سرعان ما يقهرون ويخضعون . ولما خاب فأل جدانوف وصمد الفنلنديون صمودهم المعروف فى المعارك اثار ذلك غضب ستالين وحنقه على جدانوف .

وعندما احتفل ستالين بيوم ميلاده الستين فى ٢١ كانون اول عام ١٩٣٩ اسمع كل عضو من الدائرة السياسية العليا تهانيه الحارة «لابي روسيا ومرشدها» ، و «لشمسها الوضاءة» و «لامل الشعوب وفخرها» الخ. اما جدانوف فلم يبعث باية تهنئة لا بل انه لم يسمح له بالاشتراك فى الحفلة .

على ان جدانوف لم يعتم ان حظى بعطف ستالين وتقديره . وكان ذلك عندما اقتربت الجيوش الالمانية من لننغراد فبفضل جدانوف والمارشال كايمنتي وفوروشيلوف ورئيس بلدية لننغراد ، وقف سكان المدينة موقفهم المشرف الباسل الذى خط فى تاريخ روسيا صفحة بيضاء بمداد من الفخر والاعجاب. فقد مات نحو ٠٠٠ر٣٠٠ر١ شخص جلهم من المدنيين من الجوع والبرد ومن نار العدو التي امطرت بدون هوادة على المدينة. وعندما فتحت طريق لامداد لننغراد بالمؤن فى شتاء ١٩٤٢ ، اصدر جدانوف امره الصارم بعدم توزيع هذه المؤن على الاهالي الجياع وتوجيهها الى مستودعات الاحتياطى هذا ومعركة لننغراد تأتى من حيث اهميتها فى الدرجة ذاتها لمعركة ستالنغراد ذلك لان معركة ستالنغراد ابرزت قوة الجيش الروسى فى الهجوم بينما ابرزت معركة لننغراد قوة روسيا فى الصمود والدفاع. ولا شك ان احد ابطال معركة لننغراد الرئيسيين كان جدانوف .

عقب انتهاء الحرب عين جدانوف رئيساً للجنة الروسية للاشراف على فنلندا وقد خشى الفنلنديون ان يشدد عليهم الخناق ويثأر منهم ولكنه كان ارفع من ذلك . وقد عامل الفنلنديين معاملة حسنة وامر رجاله بان يحسنوا معاملتهم ايضاً . ويمكن القول اليوم ان تشيكوسلوفاكيا وفنلندا هما القطران الوحيدان على حدود روسيا حظى الجيش الروسى فيهما بسمعة طيبة منذ يوم النصر .

وقد افلح جدانوف فى انشاء علاقات ودية حسنة بابناء الغرب القلائل الذين اختلط بهم وتربطه معهم صلة وهو يتقن ادب اللياقة ، طيب المعشر ، انيق الملبس .

ولجدانوف منزل فى قصر الكرملين وفيلا صيفية فى ضواحى موسكو وفيلا ثانية فى القفقاز ولكنه يفضل سكنى منزله فى موسكو حيث يقيم مع زوجته وبنته الارملة وابنه وهو مولع بالرياضة ايضاً .

هذا ويأتى جدانوف فى لائحة الدائرة السياسية العليا الرسمية فى المكان الرابع بعد ستالين ومولوتوف ولافرينتي بيريه (رئيس الشرطة السرية) .

• • •



متخرجات الدورة الثانية فى المدرسة الخاصة لاعداد ممرضات القائمة ازاء مستشفى بيلنسون التابع لصندوق المرضى

مدينة جديدة

فى القطب الشمالي الروسي

قبل نشوب الحرب الاخيرة ببضع سنوات ، اي قبل ان يكتشف الفحم فى تلك المنطقة ، كانت فوركوته عبارة عن احد الاماكن النائية فى القطب الشمالي . اما في السنين الاخيرة فقد اصبح ذلك المكان المجهول بالامس مدينة تتباهى بها الحكومة السوفياتية .

هذا وانشاء مدينة جديدة ليس بالحدث الكبير فى بلاد كروسيا حيث تنفذ مشاريع بناء واسعة النطاق . على ان المهم فى امر فوركوته هو ان لبناء مدينة عصرية فى منطقة الصقيع يحتاج الى اكثر من وسائل البناء العادية المألوفة فاذا شيد بناء بصورة عادية على الارض الجامدة كالصخر ، فقد يتلاشى عندما يحل فصل الصيف القصير وتبدأ الارض بالتفتت .

على ان المهندسين قد وجدوا طريقة لتشييد بناء ثابت فى مناطق الصقيع الدائم . او بالاحرى انهم وجدوا طرقاً شتى لذلك ، واحدى هذه الطرق هى تشييد البيت على اعمدة من الاسمنت الصلب فى علو نحو متر فوق سطح الارض . وفى الصيف يملأ الفراغ بين الارض وبين اساس البيت بنفايات وهذه النفايات تقى الارض من تأثير الحرارة التي من شأنها احداث الانحلال فى الارض .

بيد ان سكان القطب الشمالي لا يعانون غضب الاقليم الصارم هناك فقط ، بل يعانون ايضاً انعدام التنوع فى الالوان ووحدة اللون الابيض الرمادى ولذا تراهم يكثرون من الالوان فى ملابسهم وازيائهم .

ولا يقتصر امر حب تعدد الالوان على الملابس فقط ، بل ان سكان فوركوته قد زينوا ساحة مدينتهم بسرادق ومغاير ومقاعد ذات الالوان الزاهية ، هذا عدا ساحة لمختلف الالعاب والملاهى . اما الازهار والاشجار فلا ذكر لها ولا اثر اذ ان الاشجار العالية والزهور لا تنبت فى تلك المنطقة .

وانك تلاحظ ان جميع المؤسسات والدوائر العامة مثل دار التمثيل والنادى الثقافى قد روعى فيها اكثر الزخرف والتجميل الى حد قصي بحيث تظهر كلها على شكل يبهر الانظار برونقه وروعته.

ومما يجدر بالذكر ان موسم البناء فى القطب الشمالي ذى الصقيع الدائم قصير جداً . من ذلك ان بناء دار التمثيل التي ذكرناه آنفاً لم يدم اكثر من ٥٣ يوماً. وبالفعل فانه لم يكد يتم هيكل البناء حتى شرع في بيع التذاكر لحفلة التدشين.

مصنعان جديدان

نثانيا — ب — صرح السيد عوبيد بن عمى فى مجلس بلدية نثانيا انه قد تقرر انشاء مصنعين فى ضواحى المدينة احدهما لصنع الورق على مختلف انواعه وذلك باموال رجال صناعة يهود من فلسطين ومن ايطاليا ، والثانى لصنع الاشرطة السينمائية باموال فلسطينية وامريكية . واضاف السيد بن عمى قائلاً ان هذين المشروعين سينفذان فى القريب العاجل .



على حدود يافا وتل ابيب — الجماهير تنتظر الساعة الـ ١٢ ساعة الغاء الاحكام العرفية وازالة الحواجز

شجرة التفاح

اقدم فاكهة

يروج الاعتقاد لدى بعض الشعوب بان ثمرة شجرة المعرفة التى قدمتها حواء الى آدم فسببت طردهما من الجنة هى التفاح . ومع ان هذا الاعتقاد لا اساس له فان التفاح اقدم انواع الفواكه التى عرفها الاقدمون والمظنون ان التفاح ظهر فى اول عهده في ضواحى البحر المتوسط ، ومن هناك نقل الى جميع ارجاء العالم . والتفاح اليوم من اكثر انواع الفاكهة انتشاراً فى العالم؛ ويوجد في اميركا فقط ٨٠٠٠ نوع مختلف من هذه الفاكهة .

فاكهة مغذية صحية

والتفاح يحتوى على فيتامينات ومواد مساعدة على الهضم ومفيدة لصحة الانسان . وهذا ما يبرر القول الانكليزي المعروف : «تفاحة فى اليوم تهرب الطبيب» . والطب الحديث يرى فى التفاح فاكهة صحية ومغذية للاصحاء والمرضى . على ان الافراط فى اكل التفاح امر مؤذ . ويروى ان حلاقا من بنسيلفانيا (الولايات المتحدة) اكل بظرف ساعتين و ٥ دقائق ٣٦٦ تفاحة فقط . وبالطبع انه اضر بمعدته وباعصاب فكيه ولكنه ... ربح الرهان !

وشجر التفاح يعمر طويلاً ويحمل ثماراً جيدة حتى عندما يبلغ الخمسين عاماً . وقد تعمر شجرة التفاح ستين عاماً .

هذا ويكون الماء ٨٤ ٪ من مادة التفاح اما قشرته فتحوى مادة طبيعية لونها اصفر كانت تستعمل لصباغة الصوف .

ويروى عن احد سكان مدينة نيوتاون فى انكلترا انه اقتطف من شجرة واحدة عشرة آلاف تفاحة . وفى سنة ١٨١٨ وجدت فى مدينة دورهام تفاحة ضخمة بلغ قطرها نحو ٣٣ سنتيمتراً ، ثم عثر بعد ذلك فى ذات المدينة على تفاحة قطرها ٥٥ سنتيمتراً !

حمرة اصطناعية

ان الناس عموماً ولا سيما الاولاد يفضلون التفاحات ذات اللون الاحمر القاني . وقد اوجد عالمان اميركيان طريقة اصطناعية لاكساب التفاح ذلك اللون المرغوب فيه ، وذلك برش الشجرة بمادة خاصة .

ومن الغريب انه يوجد نوع من التفاح جزؤه الواحد حلو والجزء الآخر حامض . ولم ينجح العلماء بعد فى تعليل هذه الظاهرة .

اعتقادات باطلة

تعتبر شجرة التفاح لدى عامة الشعب في عدة بلدان شيئاً مقدساً ، وتكثر الاساطير والاعتقادات الباطلة المتعلقة بهذه الشجرة . وفى بعض البلدان تتمرغ النساء العاقرات تحت شجرة التفاح اعتقاداً بان هذا يزيل عقمهن.

«ابو» التفاح فى اميركا

تأتي اميركا الشمالية في المكان الاول بين البلدان منتجة التفاح . ومن اشهر انواع التفاح نوع اميركي يدعى «يوناثان» على اسم يوناثان شاعان ، احدى الشخصيات الهامة فى تاريخ الولايات المتحدة . فيوناثان شاعان هذا عاش فى القرن التاسع عشر وكان نباتياً وقد كرس حياته لترويج غرس شجر التفاح فى جميع ارجاء بلاده ، وكان من عادته التنقل فى عربته من مكان الى آخر حاملاً معه شحنة كبيرة من بذور التفاح فيتوقف فى كل مكان ليزرع البذور ويرشد الزراع الى طرق زرعه ثم يتابع سيره . على انه لم يكن يكتفى بذلك بل كان يعود فيما بعد الى الاماكن التي زرع فيها البذور لتعهد الاشجار والاشراف على نموها. وقد ذاع اسمه واحبه القرويون حباً جماً ، وقد توفى فى سن الـ ٧٢ بعد ان غرس فى اميركا اشجار تفاح لا عد لها ولا حصر.

• • •

شذرات

يرفع صوته

صرح بول روبسون ، المغني الزنجى المعروف ، انه اعتزم ترك المسرح لمدة سنتين لكى «يخاطب الشعب من صغيرهم الى كبيرهم منددا بالكراهة والبغض العنصرى» . وقد قال هذا عندما كان واقفاً فى حامية ازاء دار التمثيل فى سانت لويس ، احتجاجاً على الاجحاف العنصرى اللاحق بالزنوج .

واختتم روبسون تصريحه بقوله : «سأرفع صوتي منذ الآن ولكن ليس بالغناء بل بالاحتجاج الصارخ ضد الكراهة العنصرية والتمييز بين الاجناس البشرية» .

المسؤول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «دابار» م. ض. تل ابيب